Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة شعبية لا يمكن إلاَّ أن تروق للنفس ، ولا يمكن إلا أن تطرب لها الروح . صورة فيها سرعة كبيرة في الحركة ، وبساطة واضحة في الموضوع ، وتركيب ساحر أخاذ يجمع بين أمور متباعدة في وحدة مُنَسَّقةٍ دونما تعقيد أو تَفَسُّخ . وكيفما دار الأمر ، فهي كغيرها من شعر دعبل ، فعل فني يصدر عن الذات الصادقة التي تنطلق من الخاص لتصل إلى العام . فما قاله دعبل في ديكِهِ ، يقوله كل واحد في ما يسلبه الناس له ، ويصور من خلاله تكالب هؤلاء على سرقته . إنه البعد الإنساني الذي يتجاوز اللغة ، والمكان ، والزمان ليستقر سحراً فنياً في ذمة الحياة .

خلاصة :

هذا بَعْضٌ من دعبل الخزاعي ؛ هذا الفنان العربي الإسلامي ، الذي استطاع أن يُطَوِّعَ العملية الفنية الإبداعية لمقاييس ومفاهيم الفعل الشعبي . وكل هذا انطلاقاً من التزام اتخذه أساساً لحياته، فصدر عنه في كل شيء، حتى ولو كان صدوره بعيداً في بعض المرات عن الاهتمامات المباشرة لهذا الالتزام .

كُثُرٌهُمُ المبدعون فنياً ، وليس أبو تمام بأكبرهم قدراً وعزماً . لكن قلة قليلة هي تلك المجموعة من المبدعين التي استطاعت أن تحافظ على فنية الإبداع وقِيَمِهِ الرفيعة ، وأن تُوَصِّل هذا الإبداع إلى بعده الشعبي . إن دعبلاً يقرأه صاحب الفكر المثقف فيطرب له وينفعل بما يقرأه منه ، ويقرأه أو يسمع به صاحب الإحساس الفطري والفكري الشعبي المنفعل ، فتأخذه لهفة القبول وفرح التلقي ، ويتعمق الفعل الأدبي في ذاته .

إن دعبلاً ، في شعره ، لقادر ، إذا ما وجد من ينقله نقلاً حسناً من العربية إلى لغات الدنيا ، على أن يكون في عداد الشعراء العالميين الذين يصلون إلى مستوى وجود الإنسان في كلية إنسانيته، وأن هذا لتحدٍ يقف باسماً في وجه محبي شعر دعبل والمتحمسين لأدبه ، إنه نموذج حي لفعل الالتزام في كلية الوجود الإنساني والوجود الأدبي .